

# رجال حول الرسول

## الشهيد عمرو بن الحمق الخزاعي

فضيلة حجة الاسلام الشيخ نزار الحسن

قد أدت فيه كل الذي يحق علي من حقه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم نور قلبه بالتقى واهده إلى صراط مستقيم وفي سفينة البحار: (إلى صراطك المستقيم)، ليت أن في جندي مائة مثلك).

فقال حجر: إذا والله يا أمير المؤمنين صحّ جندك، وقلّ فيهم من يغشك.

ثم قام حجر وقال: يا أمير المؤمنين، نحن بنو الحرب وأهلها الذين نلحها ونتجها، قد ضارستنا وضارستها، ولنا أعوان ذوو صلاح، وعشيرة ذات عدد، ورأي مجرب، وبأس محمود، وأزمتنا منقاداً لك بالسمع والطاعة، فإن شرت شرقتنا، وإن غربت غربنا، وما أمرتنا به من أمر فعلناه.

فقال علي عليه السلام: (أكل قومك يرى مثل رأيك؟) قال: ما رأيت منهم إلا حسناً، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة ويحسن الإجابة. فقال له علي خير. (أعيان الشيعة: ج ٨، ص ٢٧٦)

\* . . . à . . . \*

ذكر نصر بن مزاحم في وقعة صفين: ص ٣٩٩: إن عمرو بن العاص لما رأى الشر استقبل - في صفين - فقال له معاوية: أتت ببني أبيك فقاتل بهم، فإنه إن يك عند أحد خير فعندهم، فأتى جماعة أهل اليمن فقال: أنتم اليوم الناس وغداً لكم الشأن، هذا يوم له، بعده من الأمر، احمولوا معي على هذا الجمع. قالوا: نعم. فحملوا وحمل عمرو وهو يقول:

أكرّ بجمع طيب من يمان

جدوا تكونوا أولياء عثمان

إني أتاني خبر فأشجان

أن علياً قتل ابن عفان

خليفة الله على تبيان

ردوا علينا شيخنا كما كان

فرد على عمرو:

أبت شيوخ مذحج وهمدان

بأن نرد نعتلاً كما كان

خلقاً جديداً مثل خلق الرحمن

فقال عمرو بن الحمق: دعوني والرجل فإن القوم قومي، فقال ابن بديل: دع الجمع يلقي بعضهم بعضاً، فأبى عليه وحمل وهو يقول:

بؤساً لجند ضائع يمان

مستوسقين كاتساق الضان

تهوي إلى راع لها وسنان

أقحمها عمرو إلى الهوان

ياليت كفي عدمت بناني

وأنكم بالشجر من عمان

مثل الذي أفناكم أبكاني

\* . . . \*

ذكر الدينوري في أخباره الطوال، ص ١٥٠: (قاتل علي وأصحابه - أصحاب الجمل - وقاتل حاتم حتى فقتت إحدى عينيه، وقاتل عمرو بن الحمق الخزاعي، وكان من عباد أهل الكوفة ومعه النساك قتلاً شديداً، فضرب سيفه حتى انتثى، ثم انصرف إلى أخيه رباح فقال له رباح: يا أخي، ما أحسن ما صنع اليوم إن كانت الغلبة لنا).

\* . . . \*

روى نصر بن مزاحم المنقري قال: (خرج حجر بن عدي الكندي وعمرو بن الحمق الخزاعي يظهران البراءة واللعن من أهل الشام، فأرسل إليهما علي عليه السلام أن كفا عما يبلغني عنكما، فأتياه فقالا: يا أمير المؤمنين، ألسنا محقين؟ قال: بلى. قال: أوليسوا يظلمون؟ قال: بلى. قال: فلم منعنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعنان شتامين تشتمون وتبرؤون، ولكن لو وصفتهم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن عملهم كذا وكذا كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، ولو قلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم: اللهم احقن دماءنا ودماءهم، واصلح ذات بيننا وبينهم، واهداهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله، ويرعوي عن النفي والعدوان من لهج به، كان هذا أحب إلي وخيراً لكم). فقالا: يا أمير المؤمنين، نقبل عظمتك ونتأدب بأدبك. (وقعة صفين: ص ١٠٣)

\* . . . à . . . \*

ذكر المؤرخون: إن عمرو بن الحمق الخزاعي قال لأمير المؤمنين عليه السلام: إني والله يا أمير المؤمنين، ما أحببتك ولا بايعتك على قرابة بيني وبينك، ولا إرادة مال تؤتيه، ولا التماس سلطان يُرفع ذكري به، ولكن أحببتك لخصال خمس؛ إنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأول من آمن به، وزوج سيدة نساء الأمة فاطمة بنت محمد عليها السلام، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد. فلو أنني كلت نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي، حتى يأتي علي يومي في أمر أقوى به وليك وأوهن به عدوك ما رأيت أنني

قال أمير المؤمنين عليه السلام له: «يا عمرو إنك لمقتول بعدي وإن رأسك لمنقول وهو أول رأس يُنقل في الإسلام والويل لقاتلك» (البحار: ج ٣٤، ص ٢٠٠)

\* . . . \*

هو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن زراح بن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعي. (أسد الغابة: ج ٣، ص ٧١٤، رقم ٢٩٠٦)

\* . . . \*

قال الذهبي: بايع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع وسمع منه. (تاريخ الإسلام حوادث ٤١ - ٦٠) قيل: وهاجر إلى المدينة بعد الحديبية، وقد صحب النبي صلى الله عليه وآله وحفظ عنه أحاديث، وسكن الكوفة، وانتقل إلى مصر وبعدها انتقل إلى الكوفة. (أسد الغابة، ص ٧١٤، رقم ٢٩٠٦)

\* . . . \*

يروى عنه: أنه سقى النبي صلى الله عليه وآله فقال صلى الله عليه وآله: (اللهم متعه بشبابه) فمرت عليه ثمانون سنة لا ترى في لحيته شعرة بيضاء. (تهذيب الكمال: ج ٢١، ص ٥٩٨، رقم ٤٣٥٣)

\* . . . \*

عن رفاعة بن شداد القتيابي، قال: قال عمر بن الحمق الخزاعي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيما مؤمن آمن مؤمناً على دمه فقتله فأنا من القاتل بريء) (حلية الأولياء: ج ٩، ص ٢٤)

\* . . . \*

روى عنه جبير بن نفير، ورفاعة بن شداد القتيابي وغيرهما. (الاستيعاب، لابن عبد البر: ج ٣، ص ١١٧٤، رقم ١٩٠٩)

وكان ممن سار إلى عثمان بن عفان، وهو أحد الأربعة الذين دخلوا الدار فيما ذكروا، وصار بعد ذلك من شيعة علي عليه السلام وشهد معه مشاهدته كلها: الجمل، وصفين، والنهروان. (نفس المصدر)

ثم طعن في صدره فقتله، وولت الخيل، وأزال القوم عن مراكزهم.

لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح خداعاً اجتمع على عليّ عليه السلام جماعة، وتكلموا في أمر رفعها، فتقدم عمرو بن الحمق لعليّ عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين، إننا والله ما أجبنك، ولانصرناك عصبية على الباطل، ولا أجبننا إلا الله عز وجل، ولا طلبنا إلا الحق، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوت إليه لاستشرى فيه اللجاج، وطالت فيه النجوى، وقد بلغ الحق مقطعه، وليس لنا معك رأي. وتكلم بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بمثل هذا الكلام ونحوه. (وقعة صفين: ص ٤٨٢)

ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام في حوادث سنة ٤١ هـ . ٦٠، ص ٨٨، فقال: تطلب زياد رؤساء أصحاب حجر، فخرج عمرو إلى الموصل هو ورفاعة بن شداد، فكمنا في جبل، فبلغ عامل ذلك الرستاق فاستكر شأنهما، فسار إليهما في الخيل، فأما عمرو بن الحمق فكان مريضاً، فلم يكن عنده امتناع، وأما رفاعة فكان شاباً فركب وحمل عليهم فأفرجوا له، ثم طلبته الخيل، وكان رامياً فرماهم وانصرفوا، وبعثوا بعمرو إلى عبدالرحمن بن أم الحكم - أمير الموصل - فكتب إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: أنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات بمشاقص، ونحن لانعتدي عليه، فاطعنه كذلك، ففعل به ذلك فمات في الثانية.

وكانت شهادته سنة خمسين من الهجرة. (الاستيعاب: ج ٣، ص ١١٧٤، رقم ١٩٠٩)

فلما قتلوه ظلماً وحقدًا وعدواناً بأمر من طاغوت زمانه معاوية (عليه وعلى آبائه لعائن الله)، قطعوا رأسه وحملوه إلى معاوية، وكان أول رأس لمسلم حُمل من بلد إلى بلد في الإسلام، وكانت زوجته أمنة بنت الشريد قد حبسها معاوية في سجن دمشق زماناً حتى وجه إليها رأس زوجها عمرو فألقي في حجرها، فارتاعت لذلك، ثم وضعته في حجرها، ووضعت كفها على جبينه ثم لثمت فاه ثم قالت: (غيبتموه عني طويلاً ثم اهديتموه إليّ قتيلاً، فأهلاً بها من هدية غير قاليه ولا مقلية). (أسد الغابة: ج ٣، ص ٧١٥، رقم ٢٩٠٦)

ذكر المؤرخون قالوا: كتب الحسين كتاباً إلى معاوية يحتج عليه بقتله جلة الصحابة والمؤمنين، كقتله حجراً وأدعائه زياد بن سمية أخاه له، وبعض موبقاته.

منه: (أولست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ، العبد الصالح أبلته العبادة فتحل جسمه، وأصرفت لونه، بعدما أمنته وأعطيته من عهد الله ومواثيقه ما لو أعطيته طائراً لنزل إليك من رأس الجبل، ثم قتلتته جرأة على ربك واستخفافاً بذلك العهد). (الإمامة والسياسة: ص ١٨٠ - ١٨١، وأعيان الشيعة: ج ٨، ص ٣٧٦)

قبر عمرو بن الحمق الخزاعي بالموصل بالقرب من دير الأعلى، كما ذكره ياقوت في معجم البلدان ج ٢، ص ٥٦٦، رقم ٥٠٠٠ عند ذكره لدير الأعلى (وكذلك الشابيشي في الديارات: ص ١٧٩ في ضمن كلامه عن دير الأعلى، قال: (وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحمق الخزاعي، ومسجد بنته بنو حمدان يتصل بالقبر، ولعمرو بن الحمق صحبة، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، وشهد مشاهد كلها. وكان معاوية طلبه دهرًا، وهو ينتقل من مكان إلى مكان، ثم ظفر به بالموصل، وكان قد سقى بطنه - أي أصيب بعلّة الاستسقاء - واشتد عليه علته، فدل عليه عبدالرحمن بن أم الحكم الثقفي، وهو ابن أخت معاوية، فكان كخاله فاجراً فاسقاً - فكبسه في غار بالموصل وقتله، وحمل رأسه إلى معاوية، وهو أول رأس حُمل في الإسلام من بلد إلى بلد، ودُفنت جثته في هذا الموضع، وكان هذا في سنة خمسين.

قال ابن الأثير في أسد الغابة: ج ٣، ص ٧١٦، رقم ٢٩٠٦: (وقبره مشهور بظاهر الموصل يُزار، وعليه مشهد كبير، ابتدأ بعمارته أبو عبدالله سعيد بن حمدان - وهو ابن عم سيف الدولة وناصر الدولة ابني حمدان - في شعبان سنة ٢٣٦ هـ، وجرى بين السنة والشيعة فتنة بسبب عمارته).

١. الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام تارة وتارة أخرى من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام (راجع رجال الشيخ: ص ٧٠ رقم ٦٤٤، وص ٩٥، رقم ٩٤٠) ٢. الكشي في رجاله: ج ١، ص ٢٤٨، قد أخرج أربع روايات - وهي ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩ - طوال في فضله ومنزلته وعلو شأنه، فراجع.

وفي تعليقه السيد الميرداماد على رجال الكشي قال: عمرو بن الحمق صاحب رسول الله ﷺ كان من قتلة عثمان، وشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهد كلها.. وأنه من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام.

٣. ابن قتيبة في المعارف: ص ٢٩١، رقم ١٥: عمرو بن الحمق رضي الله عنه هو من خزاعة، بايع رسول الله

في حجة الوداع، وصحبه بعد ذلك وروى عنه حديثاً. وكان من ساكني الكوفة، ومن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام. وكان ممن سار إلى (عثمان) وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام مشاهدته، وأعان حجر بن عدي، ثم هرب إلى الموصل، ودخل غاراً، فنهشته حيّة فقتلته، وبعث إلى الغار في طلبه، فوجدوه ميتاً، فأخذ عامل الموصل رأسه، فحمله إلى زياد، وبعث به زياد إلى معاوية، وهو أول رأس حُمل من بلد إلى بلد في الإسلام.

٤. السيد علي خان في الدرجات الرفيعة: ص ٤٢٢، قال: (عمرو بن الحمق الخزاعي. بفتح الحاء وكسر الميم - صاحب جليل القدر من خواص أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه مشاهدته كلها وكان ممن خرج على عثمان. قال الفضل بن شاذان: إنّه من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين).

٥. السيد القرشي في نقد الرجال: ج ٣، ص ٢٣٠، رقم ٢٧٩٤: ذكر ما ذكره الشيخ الطوسي، والكشي، والسيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة.

وذكر الشيخ عبدالنبي الكاظمي المتوفى ١٢٥٦ هـ في شرحه على نقد الرجال، للسيد القرشي، المسمى بتكملة الرجال: ج ٢، ص ٢٢٦، عن البحار: (.. إن عمرو بن الحمق كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ).

٦. العلامة المامقاني في تنقيح المقال: ج ٢٣، ص ٢٢٨، حيث رحمه الله فضل في ترجمته ودب عنه، فقال: (عمرو بن الحمق الخزاعي من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ومن حواريه وأصفيائه، - إلى أن قال - : وقد وردت فيه أخبار دالة على غاية جلالة لأبأس بنقلها بطولها لما فيها من كرامات أهل البيت وإبداء مثالب أعدائهم..) ونقل الأخبار تفصيلاً، فراجع.

٧. المحدث القمي في سفينة البحار: ج ٦، ص ٤٦٣: قال: أقول: (عمرو بن الحمق ككتف، صحب النبي ﷺ وحفظ عنه أحاديث وكان يُعد من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه مشاهدتها كلها الجميل وصفين والنهروان، وذكر عن بعض إنّه قال: إن عمرو بن الحمق كان من أمير المؤمنين عليه السلام بمنزلة سلمان من رسول الله ﷺ، ذكرت مقتله مع مقتل حجر بن عدي في نفس المهموم وقبره بظاهر الموصل ابتدأ بعمارته أبو عبدالله سعيد ابن حمدان ابن عم سيف الدولة في شعبان من سنة (٢٣٦).

وقال في منتهى الآمال: ج ١، ص ٤٠٠: عمرو بن الحمق الخزاعي، العبد الصالح الإلهي، من حوارى باب علم النبي ﷺ، ولقد وصل إلى المقام الأسنى بخدمته لأمر المؤمنين عليه السلام، وأدرك حضوره وقد شارك في جميع حروبه، الجميل وصفين والنهروان..)